الدرر الحسان

في مناقب

الإمام أحمد رضا خان

إعداد وتقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

الدرر الحسان

في مناقب الإمام

أحمد رضا خان رحمه الله تعالى

إعداد وتقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

https://arabicdawateislami.net

اسم الرسالة: الدرر الحسان في مناقب الإمام أحمد رضا خان الهندي رحمه الله تعالى

إعداد وتقديم: قسم الترجمة العربية التابع لمركز الدعوة الإسلامية

واتساب: ٠٠٩٢٣١١-٦٣٣٦٩٣٧

البريد الإلكتروني: arabicbooks@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت: www.arabicdawateislami.net

https://arabicdawateislami.net

الحمدُ للّٰه ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين أمَّا بعد!

فأعوذ باللّٰه من الشيطان الرجيم، بسم اللّٰه الرحمن الرحيم.

فضل الصلاة على النبيّ ﷺ

عن سيّدنا **أبي هريرة** رضي اللّٰه تعالى عنه قال: قال رسولُ اللّٰه ﷺ: «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ»[1].

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

تحقيق الإمام أحمد رضا خان في الصلاة على النبيّ ﷺ

يقول الشيخ الإمام **أحمد رضا خان** رحمه اللّٰه تعالى: لقد ثبت أنّ عرض الصلاة والسلام وأعمال الأمّة عليه ﷺ يتكرّر مرارًا، ويظهر لي بجمع الأحاديث أنّ كلّ صلاة تعرض عليه ﷺ عشر مرّاتٍ، وكلّ عملٍ سواها خمس مرّاتٍ، وبعض عرضات الصلوات هي:

(١) عرضة مِن مَلك قائم عند قبره الكريم.

(٢) وعرضة من ملك موكّل بالمصلّي.

(٣) وعرضة من ملائكة سيّاحين.

---

(١) "المعجم الأوسط"، للطبراني، من اسمه أحمد، ١/ ٨٤، (٢٤١).

https://arabicdawateislami.net

(٤) وعرضة من الحفظة مع سائر أعمال النّهار مساءً، أو أعمال الليل صباحًا.

(٥) وعرضة مع أعمال الأسبوع يوم الجمعة.

(٦) وعرضة يوم القيامة.

والمواضع التي قد تمّ فيها عرض الأعمال والصلوات عليه ﷺ هي:

(٧) عرضَتْ عليه الأعمال ليلة الإسراء.

(٨) رؤيته ﷺ كلّ شيءٍ في صلاة الكسوف.

(٩) وحين وضع الله تعالى كفّه بين كتفيه ﷺ فتجلّى له كلّ شيءٍ وعرف.

(١٠) وبنزول القرآن الكريم عليه تبيانًا لكلّ شيءٍ.

وورد عرض آخر فوق العشرة للصلاة يوم الجمعة أو ليلتها بأنّ اليوم والليلة يعرضانها[١].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) "إنباء الحي أن كلامه المصون تبيان لكل شيء"، للإمام أحمد رضا خان، ص ٢٨٧، ٣٥٧، بتصرف.

https://arabicdawateislami.net

ولادة الإمام أحمد رضا خان

وُلد سيّدنا الإمام المجدّد، الفقيه المحدّث، إمام أهل السنّة والجماعة، مولانا **أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى في حيّ "**جسولي**" من مدينة "**بريلي**" (إحدى مدن الولاية الشمالية الهندية) يوم السبت ظُهرًا في ١٠ شوّال المكرّم ١٢٧٢هـ، الموافق ١٤ يونيو ١٨٥٦م.

سمّي الإمام بـ"**محمّد**"، وسمّاه جدّه بـ"**أحمد رضا**" وبه اشتهر، وله اسم آخر يوافق سنة ولادته حسب أعداد الجمل، وهو "**المختار**" الذي يوافق السنة الهجريّة ١٢٧٢هـ[١].

ومضات من طفولته المباركة

- في ربيع الأوّل ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م أنهى الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى القرآن الكريم بالقراءة عن عمرٍ يناهز أربع سنواتٍ، وفي نفس العمر تحدّث باللغة العربيّة الفصحى.
- ألقى أولى خطباته أمام الجماهير في شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٧٨هـ، الموافق ١٨٦١م وعمره ستّ سنواتٍ، وبدأ يصوم شهر رمضان المبارك سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦١م وعمره سبع سنواتٍ.

---

(١) تذكرة الإمام أحمد رضا، ص ٣.

https://arabicdawateislami.net

- وفي الثامنة من عمره أفتى في "**علم الميراث**" فأتقنه.
- وفي الثامنة من عمره درَس الكتاب الشهير في علم النحو المسمّى بـ "**هداية النحو**"، ثم كتب شرحه باللغة العربيّة المسمّى بـ"**شرح هداية النحو**".
- تخرّج الإمام في العلوم الشرعيّة الإسلاميّة المتداولة في الدّيار الهنديّة، وذلك في ١٤ شعبان المعظم سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وكان عمره حينذاك ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيّامٍ، وفي نفس اليوم الذي أكمل فيه دراسته بدأ اشتغاله بالإفتاء والتدريس، وكتب أوّل فتواه في "**مسألة الرضاعة**" فأبدع فيها وأتقنها.

اشتغاله بالإفتاء

يقول العارف بالله الشيخ العلّامة **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى: أصدر **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى آلاف الفتاوى في شتّى العلوم والمجالات، وعندما أفتى بأُولى فتاويه عن "**مسألة الرضاعة**"، وكان عمره حينذاك ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيّام، فرأى منها والده الفقيه العلّامة **نقي علي خان** رحمه الله تعالى تفقّهه ففوّض إليه مهمّة الإفتاء، ورغم ذلك بقي الإمام يعرض فتاواه على والده إلى مدّةٍ

https://arabicdawateislami.net

مديدةٍ من الزمن، وكان يحرص على ألّا يصدر أيّ فتوى إلّا بعد توثيقها ومراجعتها من والده.

لم نعثر على فتاوى الإمام التي أصدرها في العشر الأولى من سنوات إفتائه، وقد جمع ما عداها من الفتاوى في مجموع فتاواه المسمّى بـ "**العطايا النبويّة في الفتاوى الرضويّة**" والذي يحتوي على ثلاثين مجلدًا، وأعتقد أنّه لا يضاهيه أحد من المفتين في إصدار مثل هذا القدر الهائل من الفتاوى باللغة الأرديّة؛ لأنّ تلك المجلّدات تحتوي على اثنين وعشرين ألف (٢٢٠٠٠) صفحة، والتي تشتمل الإجابة على ستّة آلاف وثمان مائة وسبعة وأربعين (٦٨٤٧) سؤالًا، وعلى مائتين وستّ (٢٠٦) رسائل، وفضلًا عليها تتضمّن الآلاف من المسائل.

مَن يريد أنْ يطّلع على براعة الإمام وعلوّه في الإفتاء فليطالع فتاواه، فلن يتمالك إلّا أنْ يتأثّر به؛ فإنّ **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى طرح النقاط المهمّة في فتاواه يندهش العقل بإدراك غزارة علمه[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) مجلة "فيضان مدينة" صفر المظفر ١٤٤١هـ، تعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

جرعة ماء

يذكر الفقيه الأعظم العلّامة **شريف الحق الأمجدي** رحمه الله تعالى: أنّ المجدّد الأعظم الفقيه **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى لم يأكل ولم يشرب شيئًا قرابة خمس وأربعين يومًا سوى جرعة ماء كان يتجرّعها مرّة في أربع وعشرين ساعة، وعلى الرغم من ذلك لم يختل شيء من أعماله وقيامه بتصنيف الكتب وتأليفها، وإصدار الفتاوى، وإقامة الصلاة مع الجماعة بالمسجد، وإلقاء الوعظ والإرشاد، واستقبال الزائرين له والقادمين إليه وغير ذلك مِن الشؤون الإسلاميّة والدعويّة والإصلاحيّة، ولم تظهر عليه أعراض الضعف ولا الوهن[1].

الإجابة عن اثني عشر سؤالًا

قدم الشيخ **عبد الله مير داد بن أحمد أبي الخير** رحمه الله تعالى اثنا عشر سؤالًا إلى فضيلة **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى، وكانت تلك الأسئلة تتعلّق بأحكام العملة الورقيّة.

فأجاب عنها الإمام رحمه الله خلال يومٍ وبضع ساعاتٍ في كتابٍ سمّاه "**كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاسِ الدَّراهم**".

---

(١) "نزهة القاري شرح صحيح البخاري"، ٣/ ٣١٠، مختصرًا وتعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

ولمّا قرأه علماء مكّة المكرّمة زادها الله شرفًا وتعظيمًا عجبوا له وأثنوا عليه.

ومن أولئك العلماء: شيخ الأئمّة "**أحمد بن أبي الخير**"، والقاضي "**صالح كمال**"، وحافظ كتب الحرم الشيخ "**السيّد إسماعيل خليل**"، والمفتي "**عبد الله صديق**"، والشيخ "**جمال بن عبد الله**" رحمهم الله تعالى.

وقامَت دور النشر المتنوّعة بطباعة هذا الكتاب عدّة مرّاتٍ حتّى طبع هذا الكتاب في ٢٠٠٥م من بيروت –لبنان–، ومؤخراً أضيف هذا الكتاب إلى مناهج **الماجستير** في **جامعة كراتشي** -باكستان-[1].

مجدّد الدين والملّة

أيّها الإخوة الأعزّاء! اتّفق علماء العرب والعجم على أنّ **الإمام أحمد رضا** رحمه الله تعالى هو مجدّد القرن الرابع عشر، حتى وصفه العلّامة الشيخ **محمّد بن العربي الجزائري** رحمه الله تعالى بالكلمات الآتية، عندما يأتينا أحد مِن علماء الهند، نسأله عن الشيخ **أحمد رضا خان الهندي** رحمه الله تعالى فإن مدحه

(١) مجلة "فيضان مدينة"، صفر المظفر ١٤٤٠هـ، تعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

نفهم منه أنّه مِن أهل السنّة والجماعة، وإن ذمّه نوقن بأنّه ضالٌّ ومِن أهل البدع، وهذا هو المحكّ والمقياس عندنا[1].

المبادر إلى الجنّة

سافر **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى إلى "**جبلفور**" (الهند) قبل وفاته بثلاث سنواتٍ بعد إلحاحٍ شديدٍ من أحبّته، ومكث هناك شَهرًا.

وأثناء هذه الرحلة استفاض منه أهل "**جبلفور**" واكتسبوا منه الفيوض والبركات، وأصلح الإمام رحمه الله تعالى بين الذين قطعوا أرحامهم، فأرشدهم حتّى تصالحوا.

وكان بين مريدي الإمام أَخَوان، وذات يومٍ أقبلا إليه، فسمع منهما ونصحهما بكلماتٍ نافعةٍ.

فكان ممّا قال لهما: إنّكما لا تختلفان في الدين، أليس كذلك؟ أنتما إخوة في البَيعَة، ويمكن أنْ تنتهي علاقة النسب ولكن ما دمتما مؤمنين بالإسلام والسنّة، وبشيوخ الطريقة فلن تنتهي هذه العلاقة، فأنتما أشقاء من عائلةٍ واحدةٍ، ودينكما

(١) "أنوار الحديث"، للجلال الدين الأمجدي، ص ١٩، تعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

واحد، وعلاقتكما واحدة، فاتّحِدا حتّى لا يتدخَّل الأعداء في شؤونكم، وتفكّرا جيّدًا، أنّ الذي يبادر منكما إلى الصلح وصلة الرحم فإنّه يبادر إلى الجنّة.

فأثر كلام الشيخ رحمه الله تعالى فيهما حتّى تعانقا ونسِيَا الخلاف والشجار بينهما[1].

هديّة الأقراط

في يومٍ من الأيّام قال **الإمام أحمد رضا خان** لتلميذه النجيب المفتي **برهان الحقّ الجبلفوري** رحمهما الله تعالى: أريد الأقراط (الحلق)[2] لابْنتاي.

فاستجاب له المفتي **برهان الحقّ الجبلفوري** رحمه الله تعالى واشترى له زوجين جميلين من الأقراط ومن محلٍّ مشهورٍ ثم قدمها له.

فأَعجبت الأقراط **الإمام أحمد رضا خان**، وكانت أمامه بنات المفتي **برهان الحقّ الجبلفوري**.

---

(١) "ملفوظات أعلى حضرت"، ص ٢٦٧، مختصرًا وتعريبًا من الأردية.

(٢) ما يُعلّق في شحمة الأُذن من دُرٍّ أو ذهبٍ أو فضّةٍ أو نحوها.

https://arabicdawateislami.net

فقال **الإمام أحمد رضا خان**: دعني أجرّب هذه الأقراط عليهما لأرى.

فقرّط الإمام الطفلتين بيديه ودعا لهما، وسأل عن السعر.

فأجاب المفتي **برهان الحقّ الجبلفوري** رحمه الله تعالى: سيّدي دفعتُ ثمنها فتفضّل بالقبول، ثم جعل يخلع الأقراط من طفلتيْه زعمًا منه أنّها لطفلتي **الإمام أحمد رضا خان**.

ولكن الإمام منعه مباشرة وقال: دعها فإنّي طلبتُها لطفلتاي هاتين، ودفع ثمنها[1].

الجبال السبعة

كان **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى راكبًا على المركب الشراعي خلال رحلة "**جبلفور**" (الهند)، وكان المركب يسير بسرعةٍ فائقةٍ، وكان الناس يتحدّثون فيما بينهم.

فقال الإمام رحمه الله: لم لا تجعلون هذه الجبال شهداء لكم بكلمة "**لا إله إلا الله**"؟

(١) "إكرام الإمام أحمد رضا"، ص ٩٠، مختصرًا وتعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

ثم قصّ عليهم بأنّ شخصًا كان مِن عادته أنّه كلّما دخل المسجد يستشهد الأحجار السبعة التي كانت في المشكاة خارج المسجد على نطقه بالشهادتين، وكذلك عندما كان يخرج منه.

وبعد أنْ توفّي حملته الملائكة إلى جهنّم، وحينها تحوّلت تلك الأحجار إلى جبالٍ وأغلقت أبوابها السبعة، وقالت: "**نحن شهداء على نطقه بالشهادتين**" فنجا مِن عذاب جهنّم.

فإذا كانت هذه حال الأحجار فمال بالكم بهذه الجبال؟!

وقد ورد في الحديث الشريف: قَالَ سيّدنا **عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ** رضي الله تعالى عنه: **إِنَّ الْجَبَلَ لَيُنَادِي الْجَبَلَ بِاسْمِهِ: أَيْ فُلَانُ، هَلْ مَرَّ بِكَ الْيَوْمَ أَحَدٌ ذَكَرَ اللهَ؟ فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ، اسْتَبْشَرَ**[1].

فلمّا سمعوا هذا الفضل رفعوا أصواتهم بكلمة الشهادة حتّى ضجّت بها الجبال[2].

أسلوب تدريس الحديث عند الإمام

كتب المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله تعالى: "كان **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى يدرّس كتب الحديث قائمًا،

(١) "المعجم الكبير"، للطبراني، من اسمه عبد الله بن مسعود، ٩/ ١٠٣، (٨٥٤٢).

(٢) "ملفوظات أعلى حضرت"، ص ٣١٣، تعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

وأخبرنا من شهد ذلك بأنّه هو والطلّاب كانوا يقومون تأدّبًا[١]، فما أحسن فعلهم هذا![٢].

أمير المؤمنين في الحديث

وكما كان **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى نابغًا في العلوم المتعدّدة، وكان فريدًا فيها، كذلك كان يفوق أقرانه مِن العلماء في الحديث وعلومه، حتّى لقبه بـ "**أمير المؤمنين في الحديث**" العالم الكبير، شيخُ المحدّثين العلّامة **وصي أحمد السورتي** رحمه الله تعالى الذي درّس الحديث وعلومه لأربعين سنة[٣].

حبّه للمدينة المنوّرة

لما عاد الداعية الإسلامي العلّامة **عبد العليم الصديقي الميرتي** رحمه الله تعالى من زيارة الحرمين الشريفين -زادهما الله شرفًا وتعظيمًا- حضر عند **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى، وأنشد في حضرته قصيدة بديعة بلحنٍ جميلٍ.

---

(١) لعلّ ذلك في بعض الأحوال الخاصة، والله تعالى أعلم.

(٢) "جاء الحق"، ص ٢٠٩، تعريبًا من الأردية.

(٣) مجلة "الميزان" عدد الإمام أحمد رضا خان، ص ٢٤٧، مايو-يوليو ١٩٧٦م، تعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

فلم يستاء منه الإمام رحمه الله تعالى بل قال: لا أدري ما الذي أقدّمه لك، وأنت تأتيني من تلك الديار المقدّسة الشريفة، وقال مشيرًا إلى عمامته الثمينة: هذه عمامتي ولكنّها لا تليق حتّى بقدميك، غير أنّه لديّ جبّة ثمينة أهديها إليك، فأحضرها له مِن بيته.

وأهداه تلك الجبّة الحمراء المباركة التي لا يقلّ ثمنها حينذاك عن مائة وخمسين روبية.

فقبلها المدّاح أي: العلّامة **عبد العليم الصديقي الميرتي** رحمه الله تعالى، واستلمها بيديه قائمًا، ووضعها على عينيه، وقبّلها بشفتيه، ووضعها على رأسه وصدره برهةً من الزمن[1].

ـ **الملاحظة**: اِعلم، أنّه يجوز للمؤمن أنْ يفرح بفضل الله عليه إذا قام البعض بالثناء عليه، وليس هذا مِن التفاخر بالنفس أو التباهي بها.

أمنية الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى

كتب **الإمام أحمد رضا خان** رسالة إلى العلّامة **عرفان البيسلفوري** رحمهما الله تعالى وسطر في نهايتها: اقترب وقت

(١) "حيات أعلى حضرت"، ١/ ١٣٢، مختصرًا وتعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

الأجل، وأتمنّى أنْ أنال حسن الخاتمة في المدينة المنوّرة، وأدفن على خيرٍ في البقيع المبارك[1].

مكانة شعر الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى

إنّ شعر الإمام **أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى يوافق القرآن الكريم والسنّة النبويّة تمامًا، وكلّ قصائده على أعلى نوعٍ من أنواع الشعر وأوزانه بلا ريبٍ.

وقد كانت محبّته للنبيّ ﷺ تسري فيه سريان الدم، وكان كلّ لفظٍ في شعره غارقًا في محبّة النبي ﷺ واليوم وقد مضى قرن، وما زال شعره يؤثر في القلوب ويحرّك القلب بمحبّة النبيّ ﷺ ويهزّ الفؤاد بذكرى الحبيب المصطفى ﷺ.

وعدد أبيات شعره بالعربيّة على الخلاف هو ٧٥١ أو ١١٤٥[2]، بينهما "**قصيدتان رائعتان**" مِن أشهر شعره العربي، والتي كتبها سنة ١٣٠٠هـ بمناسبة إقامة الذكرى السنويّة بيوم الوفاة للعالم الكبير الشيخ **فضل الرسول القادري البدايوني** رحمه الله تعالى، وكان عمره حينذاك سبع وعشرين سنة وخمسة أشهر.

---

(١) "مكتوبات الإمام أحمد رضا"، ص ٢٠٢، ملتقطا وتعريبًا من الأردية.

(٢) "مولانا الإمام أحمد رضا كى نعتيه شاعري"، ص ٢١٠، تعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

وتحتوي تلك القصيدتان على ٣١٣ شعرًا، تيمُّنًا بعدد **أهل بدر الكرام** رضي الله تعالى عنهم واستعمل فيهما الكثير مِن تعبيرات القرآن الكريم والسنّة النبويّة والأمثال العربيّة.

وديوانه المشهور "**حدائق بخشش (حدائق الغفران)**" يشتمل على ٢٧٨١ بيتًا عند البعض، وطبعت ترجمته العربيّة باسم "**صفوة المديح**"[١].

أيّها الإخوة الكرام! لا نخطئ لو قلنا: إنّ **مركز الدعوة الإسلاميّة** قد كان له دور كبير في نشر وإشاعة شعر **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى بين عامّة النّاس، مثل: "**كنز الإيمان في ترجمة القرآن**" باللغة الأرديّة؛ فإنّ العارف بالله الشيخ **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى يقرأ أشعار "**حدائق بخشش (حدائق الغفران)**" من وقتٍ إلى آخر، ويحثّ المنشدين على إنشاد شعر الإمام **أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى.

ولله الحمد! تستمرّ طباعة "**حدائق بخشش (حدائق الغفران)**" في **مكتبة المدينة** بعد أن اعتنى بها **قسم البحوث والدراسات الإسلامية** (المدينة العلميّة)، **والحمد لله!** تمّت طباعة

(١) "أثر القرآن والسنة في شعر الإمام أحمد رضا خان"، ص ٤٩، تعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

ترجمة القرآن "**كنز الإيمان**" مائتي ألف نسخة، مائة وثلاثة عشر ألفًا وثلاثمائة وواحد وستّين (١١٣٣٦١) نسخة من "**حدائق بخشش (حدائق الغفران)**".

الأضحية عن رسول الله ﷺ كلّ سنة

يقول **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله عن نفسه: الحمد لله من عادتي أنّني أضحّي عن أبي الكريم رحمه الله، وأتصدّق باللحم كلّه، وأضحّي بأضحيّةٍ عن رسول الله ﷺ، وأهدي لحمها إلى أهل بيت النبيّ العظام تقبّل الله تعالى منّي ومن المسلمين، آمين[1].

حبّه لأهل البيت الفقراء

أيّها الإخوة الأعزّاء! كان **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى يعتني بأهل البيت اعتناء فائقًا حتّى أنّه لمّا كان يوزّع شيئًا كان يعطي الجميع واحدًا ويضاعف لأهل البيت.

قال الإمام رحمه الله تعالى: **أقول**: مِن شقاوة الأغنياء والموسّرين أن لا يهدوا أهل البيت مِن أموالهم الطيّبة.

وعليهم أنْ يذكروا الساعة التي لا تجد عيونهم ملجأ سوى

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٢٠/ ٤٥٦، تعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

لجدّهم الأكرم ﷺ، صاحب الحوض والشفاعة يوم القيامة، ألَا يحبّون أنْ يهدوا إليهم مِن أموالهم التي حصلوها بوسيلتهم وببركتهم، ثم يتركونها في الدنيا ويعودون إلى القبر فارغي اليد لينالوا مِن جود الرؤوف الرحيم ﷺ[1].

الجزاء العظيم لصانع الجميل لأهل البيت

رُوي عن سيّدنا **عليّ بن أبي طالبٍ** كرّم الله تعالى وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَدًا كَافَأْتُهُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

ورُوي عن سيّدنا **عثمان بن عفّان** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيّدنا رحمة للعالمين، جدّ الحسن والحسين ﷺ: «مَنْ صَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الدُّنْيَا، فَعَلَيَّ مُكَافَأَتُهُ إِذَا لَقِيَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[3].

---

(١) "الفتاوى الرضوية"، ١٠/ ١٠٥، تعريبًا من الأردية.

(٢) "الجامع الصغير"، للسيوطي، حرف الميم، ص ٥٣٣، (٨٨٢١).

(٣) "فضائل الصحابة"، لأحمد بن حنبل، فضائل أبي الفضل العباس بن عبد المطلب، الجزء الثاني، ص ٩٤٦، (١٨٣٠).

https://arabicdawateislami.net

رؤية الحبيب ﷺ يوم القيامة لمن صنع الجميل لأحدٍ من أهل البيت

الله أكبر، الله أكبر! القيامة القيامة، وما أدراك ما يوم القيامة؟!، يوم لاوليّ فيه ولا نصير، هناك نحن أصحاب الحاجات ومصدر العطايا هو صاحب التاج ﷺ، وربّنا جلّ وعلا يعلم مدى جوده وكرمه ﷺ؛ فإنّ عين لطفه تكفي لحلّ مشكلات الدنيا والآخرة، بل ذلك الجزاء الذي تشير إليه كلمة: «إِذَا لَقِيَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» هو أفضل الجزاء وأنفسه.

والحمد لله! إنّ التعبير بلفظ "إذا" يبشّر بوعد اللقاء ورؤية الحبيب ذي الجلال والجمال يوم القيامة، وكأنّ هذا بشارة لمَن صنع الجميل لأهل البيت برؤية النبيّ ﷺ وماذا تريدون أكثر أيّها المؤمنون المحبُّون؟! فبادروا حتّى تنالوا هذه السعادة[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) "الفتاوى الرضوية"، ١٠/ ١٠٥، تعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

من خصائص الإمام رحمه الله تعالى

❖ كان الإمام رحمه الله تعالى يقيم الصلوات الخمس مع الجماعة في المسجد من التكبيرة الأولى.

❖ وكان الإمام رحمه الله تعالى ماهرًا في **علم المواقيت** (وهو علم يستعان به على معرفة الأوقات) لدرجة أنّه كان يضبط الساعة بالنظر إلى الشمس في النَّهار، وبالنظر إلى النجوم في الليل، فلم يخطئ في ذلك ولو بدقيقةٍ واحدةٍ.

❖ سمّى رحمه الله تعالى أبناءه، وأبناء إخوته بـ"**محمّد**".

❖ كان يحبّ ماء **زمزم** ويفضّله على كلّ مشروبٍ.

❖ ألّف الإمام رحمه الله تعالى ما يقارب ألف كتاب ورسالة في شتّى الموضوعات، منها ما يلي:

كتب في **باب العقائد** ٣١ مؤلّفًا.

وفي **علم الكلام** ١٧ مؤلّفًا.

وفي **علم التفسير** ٦ مؤلّفات.

وفي **الحديث وعلومه** ١١ مؤلّفًا.

وفي **أصول الفقه** ٩ مؤلّفات.

وفي **الفقه** ١٥٠ مؤلّفًا.

https://arabicdawateislami.net

وفي **علم الفضائل** ٣٠ مؤلّفًا.

وفي **علم المناقب** ١٨ مؤلّفًا.

وفي **علم المناظرة** ١٨ مؤلّفًا.

وهو في الفقه والفهم يماثل أبا حنيفة رحمه الله تعالى، وفي كثرة التأليف مثل السيوطي رحمه الله تعالى، وفي المهارة بالعلوم والفنون الحديثة أو القديمة كأنّه الغزالي رحمه الله تعالى.

❖ كان الإمام رحمه الله تعالى يلبّي دعوة الفقراء، وإنْ لم يعجبه الطعام لم يخبر صاحبه، بل يتناوله بفرحةٍ وسرورٍ.

❖ كان يساعد الفقراء دائمًا، ولا يردّهم فارغي اليدين، بل إنّه في آخر لحظات عمره أوصى الأقارب بأنْ يهتمّوا بالفقراء، وأنْ يطعموهم مِن شتّى أنواع الأطعمة الشهية مع تطييب الخاطر وأن لا ينهروا فقيرًا قطّ.

❖ كان الإمام رحمه الله تعالى يمنع كتابة "**بسم الله**" أو آية مِن القرآن الكريم، أو اسم الجلالة أو اسم نبيّ الله "**محمّد**" ﷺ أو الصلاة على النبيّ ﷺ على البطاقات أو الرسائل مخافة سوء الأدب معها أو سقوطها في مكان غير محترم.

❖ كان يجلس الإمام رحمه الله تعالى في احتفال مولد النبيّ ﷺ

https://arabicdawateislami.net

على ركبتيه متأدّبًا مع مقام الحبيب (كما نجلس في التشهّد)، وكان لا يقوم إلّا للصلاة والسلام على النبيّ ﷺ، وكذا كان يخطب ويدرّس ويستمرّ جالسًا بنفس الهيئة لمدّة أربع أو خمس ساعات على المنصّة[1].

ياليتنا! نتشرّف بالجلوس على ركبنا عند قراءة القرآن، أو عند اسْتماعه، وعند احتفالات المدح والاجتماعات الدينيّة، وحلقات الذكر والمحاضرات تأدّبًا وتبجيلًا لما نحن فيه، إلّا صاحب العذر فهو معذور ولا حرج إن شاء الله.

- ❖ كان الإمام رحمه الله تعالى ينام على هيئة السنّة النبويّة ويحرص عليها.
- ❖ كان الإمام رحمه الله تعالى فانيًا في محبّته للحبيب ﷺ، وكان يحزن كثيرًا مِن فراق النبيّ المصطفى ﷺ، وكان يزفر زفرات باردة في حبّه ﷺ.
- ❖ لم يصبح الإمام رحمه الله تعالى في حياته صباحًا إلّا على ذكر الله سبحانه وتعالى، ولم ينه كتابته في نهاية اليوم إلّا بالصلاة على النبيّ ﷺ، فآخر ما كتبه الإمام قبل وفاته بفترةٍ

(١) "حيات أعلى حضرت"، ١/ ٩٨، تعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

يسيرةٍ، وذلك في ٢٥ صفر المظفّر ١٣٤٠هـ، هو ما يلي: "**واللّٰهُ شهيدٌ وله الحمد، وصلّى الله تعالى، وبارك وسلّم على شفيع المذنبين، وآله الطيّبين وصحبه المكرّمين، وابنه وحزبه إلى أبد الآبدين، والحمد لله ربّ العالمين**"[١].

وفاته رحمه الله تعالى

أشار لنا **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى بموعد ارْتحاله من الدنيا إلى جوار ربّه قبل أربعة أشهر واثنين وعشرين يومًا، وقد عيّن نجله العلّامة **حامد رضا خان** رحمه الله تعالى خليفة له في حياته، وأوصاه بأنْ يصلّي عليه صلاة الجنازة، وفعلاً هو الذي قام بصلاة الجنازة عليه[٢].

رحمه الله تعالى وغفر لنا به دون حسابٍ، آمين بجاه النبيّ الأمين ﷺ.

(١) "حيات أعلى حضرت"، ٣/ ٢٩٢، ملخصًا وتعريبًا من الأردية.

(٢) "حيات أعلى حضرت"، ٣/ ٢٩٧، ملخصًا وتعريبًا من الأردية.

https://arabicdawateislami.net

رسالة نجل الشيخ العلّامة أبو أسيد عبيد رضا المدني حفظه الله تعالى

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين أمَّا بعد!

فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

إنّ الدور الذي قام به العارف بالله سيدي فضيلة الشيخ **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى، والجهود التي بذلها في سبيل التعريف بسيدنا **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى بين الناس تستحقّ أنْ تكتب بماء الذهب؛ فإنّ الشيخ **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى يذكر دائمًا **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى في كلّ خطبه، وتجمّعاته الدينيّة، ورسائله وكتبه، كما أنَّ الخدمات التي قدّمها **مركز الدعوة الإسلاميّة** ومؤسّسه في نشر ترجمة القرآن "**كنز الإيمان**" (باللغة الأرديّة) خدماتٌ لا مثيل لها؛ لأنّ فضيلة الشيخ **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى أوصلها إلى بيوت آلاف المسلمين، بعد أنْ حثّهم على قراءتها مرارًا، أطال الله ظلّه علينا، وأفاض الله به علينا من فيوضات وبركات **الإمام أحمد رضا خان** رحمه الله تعالى، آمين بجاه النبيّ الأمين ﷺ.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

https://arabicdawateislami.net

فهرس الموضوعات

فضل الصلاة على النبيّ ﷺ ١
تحقيق الإمام أحمد رضا خان في الصلاة على النبيّ ﷺ ١
ولادة الإمام أحمد رضا خان ٣
ومضات من طفولته المباركة ٣
اشتغاله بالإفتاء ٤
جرعة ماء ٦
الإجابة عن اثني عشر سؤالًا ٦
مجدّد الدين والملّة ٧
المبادر إلى الجنّة ٨
هديّة الأقراط ٩
الجبال السبعة ١٠
أسلوب تدريس الحديث عند الإمام ١١
أمير المؤمنين في الحديث ١٢
حبّه للمدينة المنوّرة ١٢
أمنية الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى ١٣
مكانة شعر الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى ١٤
الأضحية عن رسول الله ﷺ كلّ سنة ١٦

https://arabicdawateislami.net

حبّه لأهل البيت الفقراء ١٦
الجزاء العظيم لصانع الجميل لأهل البيت ١٧
رؤية الحبيب ﷺ يوم القيامة لمن صنع الجميل لأحدٍ من أهل البيت ١٨
من خصائص الإمام رحمه الله تعالى ١٩
وفاته رحمه الله تعالى ٢٢
رسالة نجل الشيخ العلّامة أبو أسيد عبيد رضا المدني حفظه الله تعالى ٢٣
فهرس الموضوعات ٢٤

https://arabicdawateislami.net